وجعها الأوّل

أترى تلك الندبة بيدي؟

أذكـر وجعَهـا الأوَّل، وحتـى أتذكَّـر رائحـة الطبيـب، أو ربَّـما كانـت رائحـة المـكان..

هناك أصوات عالقة برأسي، و طرقات عبرتها بخوفٍ شديدٍ..

وكطفلـة في عقدهـا الأول انتظـرتُ أنْ ينتهـي أثرهـا، أنْ تعـود كـما كانت..

في الحقيقـة دومًـا كنـتُ أودُّ أنْ تعـود الأشـياء التـي تلفـت إلى حالتهـا الأولى و بهـوسٍ شـديدٍ..

كذلـك بأرواحنـا ندبـات تذكِّرنـا دومًـا بلحظـاتٍ واجهنـا مـا كان محجوبًـا عـن الـروحِ..

لحظـات كنَّـا وحدنـا نواجـه أنفسـنا، أو دعْنـي أكـون أكثـرَ وضوحًـا..

لحظات نعرف من نحن؟

نشـاهد أنفسـنا كصديـق مقـرب تعلَـم جيـدًا أنَّـه بمحنـةٍ، لكـن مـن الصعـب جـدًا أنْ تخـترق محنتـه «تقـدِّم أي مسـاعدةٍ»..

ربَّما كل ما تملك هو أنْ تُشاهد.. تُشاهد فحسب!!

وحده سيقرِّر، وحده سيختار..

الاختلاف يَكمن أنَّ ندوب الروح تشكِّلنا وفقًا للطريقة التي أوجعنا بها الآخرون، ومدى تحمُّلنا..

ولأنَّك لن تستطيع محو ندوب الآخرين..

فدع الخلق للخالق.